



<https://doi.org/10.62810/jis.v1i3.113>

الباحث:

الشيخ عبدالقادر نايل، الأستاذ المشارك بقسم الفقه والقانون
كلية الشريعة، جامعة كابل - أفغانستان

الابميل: aqnael123@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (١٨ شعبان ١٤٤٦)

تاريخ الإصدار: (٣٠ شعبان ١٤٤٦)

تاريخ القبول: (٥ رمضان ١٤٤٦)

تاريخ النشر: (٢٧ رمضان ١٤٤٦)

الملخص: تظهر الدراسة التاريخية حياة البشرية وجود نوع من التخطيط المنهجي في تلبية احتياجات الإنسان، حتى أصبح التخطيط والتنظيم في الأعمال جزءاً لا يتجزأ من فطرة الإنسان. يُعرّف التخطيط بأنه "اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيق الهدف بشكل أفضل"، ويتضمن في جوهره عناصر أساسية، وهي: تحديد الهدف، تحديد الوسائل اللازمة للوصول إلى الهدف، وتحديد المدة الزمنية المطلوبة لتحقيقه. وبدون تحقق هذه العناصر، لا يمكن تحقيق التخطيط بشكل فعال. لقد أولى الدين الإسلامي، كبرنامج شامل وكامل لتنظيم حياة البشرية، اهتماماً خاصاً لموضوع التخطيط، من أجل تنفيذ أحكامه وتوجيه البشر نحو السعادة الحقيقية. كان النبي ﷺ، بوصفه أول مبلغ ومنفذ لأحكام الإسلام، شخصية استثنائية تتمتع بمواهب التخطيط والتنظيم، حيث تمكن، بفضل رعاية رب العالمين، ومن خلال تخطيطه الدقيق، من تربية عدد كبير من الأفراد في فترة زمنية قصيرة، وإقامة النظام الإسلامي، وهزيمة أعدائه ومناوئيه. في هذا البحث، بعد تقديم مفهوم التخطيط وبيان أهميته، سيتم تناول الهجرة الناجحة للنبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وبناء المسجد النبوي، وإقامة عقد المواخاة بين المسلمين، وصياغة صحيفة المدينة، كأثلة بارزة على التخطيط والتنظيم من قبل النبي ﷺ. وذلك لإثبات أن التخطيط، كأسلوب إنساني قيّم لم يكن نتاجاً للتفكير الغربي الحديث.

الكلمات المفتاحية: التخطيط، التنظيم، السيرة النبوية، الهجرة، المسجد النبوي، عقد المواخاة.

Models of Planning in the Prophetic Biography (Seerah of the Prophet)

ABSTRACT: Historical studies of human life reveal various forms of planning designed to meet human needs, underscoring that planning and organization have become intrinsic to human nature. Planning is defined as "the selection of optimal means to achieve a goal efficiently" and comprises three core elements: defining the objective, identifying the necessary resources, and establishing the required timeframe. Without these components, effective planning is unattainable. Islam, as a comprehensive framework for human life, emphasizes planning to enact its laws and guide humanity toward true happiness. The Prophet Muhammad (peace be upon him), the foremost messenger and executor of Islamic principles, exemplified exceptional planning and organizational skills. Through divine guidance and thorough strategy, he trained a large community in a short time, established the Islamic system, and overcame his adversaries. This study explores the concept and significance of planning, then examines key examples from the Prophet's life—his successful migration from Mecca to Medina, the construction of the Prophet's Mosque, the establishment of brotherhood among Muslims, and the drafting of the Constitution of Medina. These instances highlight his planning prowess, demonstrating that planning, as a valuable human practice, predates contemporary or Western thought.

Keywords: Planning, Organization, Prophetic biography, Migration, Prophet's Mosque, Bond of brotherhood

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابه أجمعين أما بعد. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١)، إن كون التخطيط المسبق أمراً مهماً قبل تنفيذ أي أمر، فهذا مما لا مفرّ منه، قد يكون من النادر أن نجد شخصاً يدخل في عملٍ ما دون نوع من التخطيط. كلما كان الأمر أكثر أهمية وتأثيراً، تزداد ضرورة التخطيط له، يتكون التخطيط أساساً من عنصرين هما الأهداف والأنشطة اللازمة لتحقيقها.

نظراً لأن الدين الإسلامي هو أكمل الأديان الإلهية ويدعي تقديم برنامج شامل لحياة الإنسان، فقد أولى اهتماماً كافياً لهذا الأمر المهم. من خلال الرجوع إلى النصوص الشرعية، والسيرة النبوية، وحياة السلف الصالح، يمكننا إدراك أهمية ومكانة التخطيط والتدبير في الإدارة الإسلامية. في هذا البحث، سيتم أولاً بيان تعريف وأهمية التخطيط، ثم توضيح التخطيط في السيرة النبوية وحياة الرسول ﷺ، مع عرض نماذج حيّة ومهمة.

أهمية البحث:

نظراً لأن التخطيط والتنظيم أصبحا من الأمور المهمة في إدارة الأنشطة والبرامج، سواء كانت فردية أو جماعية، حكومية أو خاصة، ولا يمكن تحقيق الأهداف المرجوة من دونهما، فإن دراسة التخطيط في الإسلام من خلال السيرة النبوية تُعتبر موضوعاً ذا أهمية كبيرة. خاصةً وأن العديد من الأفراد في المجتمعات الإسلامية يعتبرون التقدم الحديث في هذا المجال من إنجازات الغرب. لذلك، فإن تقديم أمثلة بارزة من السيرة النبوية حول التخطيط والتنظيم، التي تكشف عن سبق الإسلامي في هذا المجال، لا يعدُّ فقط أمراً بالغ الأهمية، بل يمكن أن يكون درساً قيماً للمسلمين المعاصرين وللمجتمعات الإسلامية.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي هو: هل هناك نماذج من التخطيط في السيرة النبوية؟

الأسئلة الفرعية:

بأي نوع من التخطيط تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من تأسيس الدولة الإسلامية في فترة زمنية قصيرة؟

ما هي تفاصيل الخطة التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة، وبأي نوع من التخطيط تمكن من إنقاذ نفسه من العدو؟

هدف البحث:

(١) سورة الأحزاب، رقم الآية: ٢١.

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو الحصول على إجابات للأسئلة المطروحة حول نماذج التخطيط في السيرة النبوية. يتمثل الهدف في استعراض وتبيين بعض الخطط والبرامج التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم والتي من خلالها استطاع في فترة زمنية قصيرة أن يؤسس مركزاً آمناً وموثوقاً لأتباعه، ويشكل لهم دولة ونظاماً، ويجمعهم من مناطق مختلفة تحت ظل الدولة الإسلامية القوية، وينظم حياتهم الفردية والاجتماعية. كما يسعى البحث إلى توضيح كيف تمكن، ومن خلال أيّ تخطيط إنساني، من إنقاذ نفسه من كفار قريش الذين كانوا ينوون قتله في كل لحظة، وكيف استطاع الالتقاء بأصحابه في المدينة.

الدراسات السابقة:

في سياق دراسة الموضوع، تبين لي أنه بالإضافة إلى الكتب العامة التي تناولت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، هناك العديد من الكتب والرسائل التي تطرقت إلى مسألة التخطيط في السيرة النبوية، ومنها ما يلي:

"التخطيط في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم" للدكتور خيرى حافظ الأغا.

"السيرة النبوية وبناء الأمة" لراغب السرجاني.

كما تم نشر بعض المقالات أيضاً في هذا المجال، مثل:

"الهجرة النبوية درس في العبقرية والتخطيط" لعبدالواحد المسقاد.

"الهجرة النبوية - استراتيجيات تخطيط وإعداد" للدكتور سليمان السعودي.

"الهجرة النبوية الشريفة: دروس وفوائد ولطائف" لمحمد مهدي قشلان.

"من دروس من الهجرة النبوية" منشور في إسلام ويب.

من بين هذه الأعمال، هناك بعض الدراسات المفيدة لكنها طويلة جداً، في حين أن هناك أعمالاً أخرى قصيرة جداً، تصل إلى حد الصفحتين أو ثلاث صفحات فقط. وبناءً على ذلك، رأيت أنه من المناسب أن أقدم مقالاً متوسط الحجم وسهل العبارة يتناول "نماذج التخطيط في السيرة النبوية" لإفادة القراء الكرام. أرجو أن يكون هذا العمل المتواضع إضافة مناسبة في مجال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أكون من ضمن الكتاب في هذا المجال.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث منهجاً تاريخياً وتحليلياً، وقمت بترتيب وكتابة البحث باتباع الخطوات التالية:

ترتيب المادة العلمية حسب الخطة التي ستذكر لاحقاً.

جمع المادة العلمية للدراسة من خلال الكتب المعتمدة في الموضوع.

توثيق المسائل الواردة في ثنايا البحث من مصادرها الأصلية ما أمكن.

عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السور مع ذكر رقم الآية.

أذيل البحث بنتائج المقال، وفهرس المصادر والمراجع.

يجدر بالذكر أنه في بعض الحالات تم تلخيص المحتويات ونقل مفهومها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

تتضمن المقدمة تعريفاً مختصراً للموضوع، وبيان أهميته، وسؤالات البحث، وأهدافه، ومنهجه.

المبحث الأول تعريف التخطيط وأهميته، ويتكون من مطلبين:

المبحث الثاني نماذج من التخطيط في السيرة النبوية، ويتكون من أربعة مطالب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج و الاقتراحات.

المبحث الأول: مفهوم التخطيط وبيان أهميته:

في هذا المبحث، سيتم تناول مطلبين حول المعنى اللغوي والاصطلاحي للتخطيط وبيان أهميته.

المطلب الأول: مفهوم التخطيط لغةً واصطلاحاً:

يقول ابن منظور إن "حُطَّ" تعني الطريق والوسيلة. و"حُطَّةٌ رُشِدٌ" تعني الأمر الواضح في الهداية والاستقامة، حيث يقول: "إنه قد عرض عليكم حُطَّةٌ رُشِدٌ فاقبلوها، أي أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة"، لذلك فإن التخطيط يعني رسم وتدوين الطريق والإرشادات.

لقد تم تقديم مفاهيم اصطلاحية متعددة للتخطيط، حيث تم مراعاة الاختصار في بعضها، بينما فضّل البعض الآخر التفصيل مثل التعريفات التالية:

التخطيط، التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له^١. وقيل التخطيط: تحديد الأهداف المستقبلية وتعيين وسائل تحقيقها في مدة زمنية محددة^٢.

(١) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي، ١٤١٤ هـ ق. لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ٢٨٩: ٧.

(٢) فوزي كمال أهم، ١٤٢١ هـ ق. الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضع الحديثة، بيروت: دارالنفائس، الطبعة الأولى، ص: ٩٥.

(٣) المرجع السابق نفسه.

وقيل التخطيط: عملية دراسة المستقبل من أجل الوصول إلى أهداف محددة، مع وضع الترتيبات والإجراءات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف^١. وقيل التخطيط هو: عملية تجميع المعلومات، وافتراض توقعات في المستقبل من أجل صياغة النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف^٢.

من خلال ملاحظة التعريفات المطروحة، يتضح أن التخطيط والتنظيم يتضمنان بشكل عام ثلاثة عناصر أساسية: تحديد الأهداف، تحديد الوسائل للوصول إلى الأهداف، تحديد مدة زمنية لتحقيق الأهداف، وبدون تحقيقها، لا يمكن أن يتحقق التخطيط^٣.

يقول الدكتور خيرى حافظ الأغا عند الحديث عن خطة هجرة النبي ﷺ: وما الخطة إلا هدف، ووسائل لتحقيقه، ووقت لتنفيذه^٤.

بالطبع، تحديد الأهداف من قبل هيئة أو منظمة يختلف عن هيئة أو منظمة أخرى، وهذا الاختلاف يعتمد على نوع النشاط الذي تقوم به كل منظمة أو هيئة. كذلك، تتغير الأهداف وفقاً لمقدار الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتحقيقها وبعض العوامل الأخرى. على نفس المنوال، يجب أن تتوافق وسائل تحقيق الأهداف مع طبيعة ومتطلبات الأهداف، وأن تكون متناسقة مع التسلسل الزمني لتنفيذ الخطة. يعتمد تحديد الوقت لتنفيذ خطة ما على المدة الزمنية اللازمة أساساً لها والتي تم اعتبارها، مثل أن تكون بعض الخطط طويلة الأمد، وبعضها متوسط الأمد، والبعض الآخر قصير الأمد^٥.

المطلب الثاني: بيان أهمية التخطيط:

كما يتضح، تولى الدول والمنظمات اهتماماً خاصاً بالتخطيط كأداة للسيطرة على الظروف المستقبلية، وذلك لتحقيق أهدافها. من خلال تحديد الأهداف، وصياغة السياسات، وتصميم البرامج، وتحديد المراحل الضرورية، يتم تنفيذ الإجراءات اللازمة ضمن إطار زمني محدد، مما يمنع من ترك الأمور للصدفة^٦.

في الوقت الحاضر، يحتل التخطيط المرتبة الأولى بين عناصر الإدارة، حيث يتم رسم الخطوط الأساسية للمستقبل من خلال تحديد الأهداف وتحديد الوسائل اللازمة لتحقيقها ومتابعة ورصد الإجراءات ذات الصلة وما تم إنجازه أو ما تبقى. وبذلك، دون تخطيط مناسب، تتحول الأنشطة الإدارية إلى عمليات بلا هدف تفتقر إلى مراحل منظمة قابلة

(١) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ٩٥.

(٢) خيرى حافظ الأغا، ١٤٣٢هـ ق - ٢٠١١ م، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ١٣.

(٣) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ٩٦.

(٤) خيرى، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٧٠.

(٥) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ٩٦.

(٦) عبدالعزيز بن محمد هنيدي، ١٤٣١هـ ق، التخطيط في الإدارة الإسلامية، ص: ١.

للتنفيذ، مما يؤدي في النهاية إلى الفوضى والاضطراب في العمل. وهي حالة لا تتماشى مع روح العصر وسرعة التقدم والأهداف التي تسعى إليها الأمم اليوم. لهذا السبب، أصبح التخطيط أمرًا ضروريًا لكل منظمة إدارية^١.

بالطبع، من الضروري أن يتم التخطيط ووضع الخطط، مع كل الأهمية التي يحملها، بما يتماشى مع تحقيق الأهداف المتوافقة مع الاحتياجات والقيم، لكي يساهم ذلك في زيادة النجاحات والسعادة. لأن عدم الانتباه إلى مبدأ مراعاة الاحتياجات والقيم يعد من العوامل الأساسية لفشل الخطط.

المبحث الثاني: نماذج من التخطيط في السيرة النبوية:

في السيرة النبوية وحياة النبي ﷺ، توجد العديد من النماذج للتخطيط الدقيق والعلمي. ويتضمن ذلك أولاً الثقة التامة بالله سبحانه وتعالى، ثم اتخاذ التدابير اللازمة والفعالة لإنجاز الأعمال. كما أن توجيه النبي ﷺ بأن المسلم لا يُلدغ من جحر واحد مرتين^٢، يعبر بوضوح عن ضرورة أن يتعلم المؤمن من ماضيه، وألا يكرر الأخطاء، وأن يكون حذرًا ودقيقًا في أعماله، وهو توجيه يعكس أساسيات التخطيط والتنظيم. في هذا المقال، سيتم مناقشة بعض نماذج التخطيط التي قام بها النبي ﷺ لتأسيس الدولة الإسلامية. إن هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وبناء المسجد النبوي في المدينة، وإبرام عقد المواخاة بين المسلمين، وصياغة صحيفة المدينة، تُعتبر من أبرز نماذج التخطيط والتنظيم للنبي ﷺ في إقامة الدولة الإسلامية. وبفضل النصر الإلهية، تمكن من تحقيق أهدافه السامية في فترة قصيرة، وأسس دولة إسلامية مثالية في تاريخ البشرية.

وبناءً عليه، ستسهم كل من هذه النقاط كجزء من خطة النبي ﷺ لتأسيس الدولة الإسلامية باختصار. مع الأخذ في الاعتبار أن كلاً من البرامج الأربعة كانت لها أهداف محددة، مما تطلب التخطيط الدقيق لتحقيقها. خاصةً أن هجرة النبي ﷺ كانت واحدة من الأحداث المهمة في تاريخ الإسلام، وكانت لها تفاصيل كثيرة، وقد تمت ببرمجة دقيقة جدًا. والآن، توضيحات أكثر حول كل واحدة منها:

المطلب الأول: رحلة الهجرة و مافيها من التخطيط:

الهجرة كما يقول بعض الباحثين: ليست وسيلة للراحة، وإنما هي أسلوب من أساليب نشر الدعوة، وطريقة للمحافظة عليها من بغي الباغين وعدوان الطغاة، ولهذا كانت الهجرة سبيل الأنبياء من قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يرتادون فيها الأرض الخصبة التي تحتضن الدعوة، ويبحثون أثناءها عن البذور الطيبة الصالحة للإخصاب^٣.

(١) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ٩٣.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ١٤١٤هـ ق. صحيح البخاري، المحقق: مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط ٥، ٥: ٢٢٧١.

(٣) محمد السيد الوكيل، ١٤٠٠هـ ق، الهجرة النبوية - دراسة وتحليل، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول من السنة الثانية عشرة، محرم / صفر/ ربيع أول، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

تحمل النبي الكريم ﷺ مشقات وصعوبات كثيرة على مدى سنوات عديدة في دعوة أهل مكة إلى دين الإسلام. ولكن بعد مرور ثلاثة عشر عامًا وتحمل الكثير من الآلام،^١ دفعه الوضع في مكة ومعاندة أهلها للإسلام واتباعه إلى التفكير في إيجاد مكان آخر. كانت مكة قد وصلت إلى طريق مسدود، وكان زعماءؤها متمسكين بمواقفهم ضد الدعوة الإسلامية، وكان المسلمون بين التشريد في الحبشة والاضطهاد في مكة. وفي ظل هذه الظروف، بدأ النبي ﷺ يفكر في إيجاد مكان آخر للدعوة وإقامة النظام الإسلامي.

في المرحلة الأولى، رأى النبي ﷺ أن قبيلة ثقيف في الطائف مناسبة لتوجيه الدعوة، فتوجه هناك بهدف إيجاد مركز جديد للدعوة الإسلامية، لكنه للأسف تلقى ردًا سلبيًا وعاد مع الكثير من الأذى^٢.

ومع ذلك، استمر النبي ﷺ في دعوة الناس إلى الإسلام خلال المواسم، وطلب منهم الدعم، لكن غالبًا كان يواجه بالرفض. حتى جاء إلى مجلس أهل الأوس والخزرج، حيث تمت مبايعة جماعتين منهم، مما مهد الطريق لهجرة النبي ﷺ والمسلمين إلى المدينة المنورة، وتأسيس مركز جديد للدعوة الإسلامية وإقامة النظام السياسي الإسلامي خارج مكة، وتم التخطيط لرحلة الهجرة وبدأت^٣.

في هذه الأثناء، كانت هجرة النبي ﷺ بسبب الوضع الخاص السائد في مكة، ومع وعي قريش بعواقب هجرته مختلفة تمامًا وتحتاج إلى تخطيط دقيق. وكان هذا هو السبب الذي جعل النبي ﷺ يُعطي هذا الأمر اهتمامًا جادًا، وبعد توكله على الله عز وجل، وضع خطة للخروج من وسط نار غضب وعداء كفار قريش، والتي تُعتبر اليوم واحدة من أمثلة التخطيط الناجح بشكل استثنائي.

يجب أن يُقال في البداية، إن هدف النبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة هو في الواقع إنقاذ قائد المسلمين ووصوله إلى المركز الجديد للقيادة (المدينة المنورة) لتأسيس الدولة الإسلامية وقيادتها. وكان هذا الهدف، بالنظر إلى الوضع السائد في مكة، غير ممكن تحقيقه بدون مساعدة الله وبدون التخطيط اللازم. خاصةً أن قريش، بعد علمها بوضع المركز الجديد للمسلمين، اجتمعت في دار الندوة (بيت قصي بن كلاب) وقررت قتل النبي ﷺ عند معرفتهم بأن المسلمين في المدينة (الأوس والخزرج) مستعدون لأي نوع من التعاون معه^٤.

وبناءً على ما سبق، على الرغم من أن النبي ﷺ كان تحت حماية مباشرة من الله سبحانه وتعالى وكان لديه إيمان كامل بنصره، إلا أنه لم يتجاهل التخطيط البشري اللازم لتحقيق هدفه النبيل، وهو الخروج بسلام من مكة والوصول إلى

(١) البخاري، صحيح البخاري، ٣: ١٤١٦.

(٢) منير محمد الغضبان، ١٤١١ هـ ق. المنهج الحركي للسيرة النبوية، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، الطبعة السادسة، ص: ١٣٣.

(٣) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، ١٤٢٠ هـ ق. إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق و تعليق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١: ٤٩.

(٤) ابن هشام، عبد الملك أبو محمد، جمال الدين، ١٣٧٥ هـ ق. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١: ٤٨٠ - ٤٨٢.

المدينة عند أصدقائه^١، يقول السرجاني رحمه الله: مكث الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه يخططان لأمر الهجرة، فقد وضعوا خطة بارعة متقنة، بذلا فيها كل طاقة وفكر، وعملا حسابهما لأشياء كثيرة^٢، وقد كان بعض جوانب تخطيط النبي ﷺ لنجاح هذه الرحلة المهمة والمليئة بالمخاطر كالتالي:

أولاً: إخفاء خطة السفر:

جزء من خطة النبي ﷺ في رحلة الهجرة كان إخفاء تفاصيل وموعد سفره. نظراً للحساسية الخاصة المحيطة بسفره، أخفى هذا الأمر عن باقي أصحابه، باستثناء أبي بكر وعلي رضي الله عنهما. حتى هذين الشخصين، لم يُعلمهما إلا عند اقتراب موعد السفر. وكان أبو بكر رضي الله عنه يطلب الإذن للهجرة، فيقول له النبي ﷺ: " لا تعجل، لعل الله يجد لك صاحباً". وكان يتوقع من هذه الكلمات أنه قد يكون هو الشخص المعني. ٣ كما تبين لاحقاً أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو الشخص المعني لمرافقته في هذه الرحلة المليئة بالمخاطر، ولكن هذا الأمر تم إخفاؤه عنه حتى موعد السفر، حيث كان يتحدث إليه بإشارات. ٤ وقد أدرك أبو بكر الصديق رضي الله عنه الموضوع בזكاء وبدأ في تحضير راحلتين مناسبتين لهذه الرحلة قبل أربعة أشهر. ٥ أما علي رضي الله عنه، فقد تم إعلامه في الليلة أو اليوم الذي غادر فيه النبي ﷺ مكة، وأُعطِيَ توجيهًا للبقاء في مكة وإعادة الأمانات التي كانت عند النبي ﷺ إلى أصحابها بعد هجرته. حيث كانت لديه أموال كثيرة من أهل مكة أودعت لديه كأمانة، وكان يجب أن تُعاد إلى أصحابها دون ضياع^٦.

ثانياً: اختيار رفيق سفر موثوق به:

يُعتبر اختيار رفيق موثوق أحد الأجزاء المهمة من خطة النبي ﷺ في رحلته الخطيرة للهجرة. فقد اختار النبي ﷺ بدقة إنسانية، من بين أصحابه الكرام، الأنسب لرفقته وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه^٧، حيث كان أبو بكر رضي الله عنه ينتظر منذ فترة طويلة قدوم يوم هجرة النبي ﷺ ورفقته في هذه الرحلة القيمة، خاصة أنه استنبط من بعض الإشارات والكني التي ذكرها النبي ﷺ أنه سيحظى بشرف الرفقة في هذه الرحلة. فقد قام قبل فترة طويلة بشراء راحلتين لهذه الرحلة واحتفظ بهما في بيته.

(١) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص: ١٨٨ - ١٨٩.

(٢) إسلام ويب، راغب السرجاني، سلسلة السيرة النبوية - الهجرة إلى المدينة - لينك الكامل:

<https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=٢٠٨٠٤٧>

(٣) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ١٢٥.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٤٨٥.

(٥) المرجع السابق، ص: ٤٨٤.

(٦) المرجع السابق، ص: ٤٨٥.

(٧) الألوكة الشرعية، د. محمد ويلالي، التخطيط أساس نجاح الهجرة النبوية، تاريخ النشر: ١٤٣٤/٢/١٢ هجري، لينك الكامل:

<https://www.alukah.net/sharia/٠/٤٨٣٢٩>

كما كانت تضحياته وإيثاره تجاه النبي ﷺ خلال هذه الرحلة واضحة. فعندما وصلا إلى غار ثور، دخل أبو بكر رضي الله عنه إلى الغار قبل دخول النبي ﷺ، وقام بتنظيفه جيداً، وقام بربط بعض الثقوب في الغار بجزء من ملابسه، ووضع قدميه في ثقبين آخرين، ثم قال للنبي ﷺ أن يدخل الغار. استند النبي ﷺ برأسه في حجر أبي بكر رضي الله عنه ونام. وفي هذه الأثناء، لدغته حشرة، لكنه لم يتحرك خوفاً من أن يستيقظ النبي ﷺ، حتى تساقطت دموعه على النبي ﷺ، فاستيقظ وسأل ماذا حدث. فقال أبو بكر رضي الله عنه: "لقد لدغت." فوضع النبي ﷺ من ريقه في مكان اللدغة، فشفى بإذن الله^١.

وكذلك، خلال الطريق، لم يدخر جهداً أو تضحية في خدمة النبي ﷺ. فعندما كان سراقاً بن مالك يقترب منهم ويشعر بالقلق من احتمال تعرض النبي ﷺ لهجوم أو أذى، كان أحياناً يتقدم أمام النبي ﷺ وأحياناً يتأخر ورائه، ليحميه من شر ما قد يمكن أن يفعله سراقاً^٢. كما أن الله سبحانه وتعالى في سياق الحديث عن نصرته نبيه في مراحل مختلفة من طريق الهجرة المليء بالمخاطر، أشار إلى رفقة أبي بكر الصديق رضي الله عنه له في هذه الرحلة، فقال تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٣. يقول الطبري رحمه الله: وإنما عني جل ثناؤه بقوله: ﴿ثَانِيًا أَتَيْنَ﴾. رسول الله ﷺ، وأبا بكر رضي الله عنه؛ لأنهما كانا اللذين حَرَجَا هَارِبِينَ مِنْ قَرِيشٍ، إِذْ هُمَا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاحْتَفِيَا فِي الْغَارِ. وقوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ يقول: إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْغَارِ^٤.

ثالثاً: تغيير المبيت:

كما ذكر، قام كفار قريش بعد دراسة وضع المدينة وهجرة أنصار النبي ﷺ إليها وإعلان دعم الأوس والخزرج له، باتخاذ قرار قتل النبي ﷺ بناءً على رأي أبي جهل وتأييد إبليس عليه اللعنة الذي حضر في شكل شيخ من نجد في مجلسهم^٥، عندما أعلم النبي ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام بخطة أعدائه المجرمين، وقيل له ألا يقضي الليلة في مكانه المعتاد، وضع النبي ﷺ خطة لإحباط خطة الأعداء، حيث قرر أن ينام علي رضي الله عنه في فراشه، ليظن الأعداء أنه في مكانه. عندما تجمعت جماعة قريش، بما فيهم أبو جهل، عند باب النبي ﷺ ينتظرون نومه أو خروجه، خرج النبي ﷺ من المنزل، ورمى حفنة من التراب نحوهم، وهو يتلو هؤلاء الآيات من سورة يس: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ

(١) صفي الرحمن المباركفوري، ١٤٢٧ هـ ق. الرحيق المختوم، دمشق: دار العصماء، الطبعة: الأول، ص: ١٠٩.

(٢) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص: ١٩٥.

(٣) سورة التوبة، رقم الآية: ٤٠.

(٤) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ١٤٢٢ هـ ق. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١١ : ٤٦٤.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ١ : ٤٨٠ - ٤٨٢.

مُسْتَقِيم تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَعَشَيْنَهُمْ فُهْمًا لَّا يُبْصِرُونَ﴾^١. حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب^٢.

في تلك الأثناء، شخص لم يكن من بينهم ورأى خروج النبي ﷺ، قال لهم: خبيكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم. فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائما، عليه برده. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا. واستيقظ علي رضي الله عنه من مكانه، فتبين لهم أنهم قد خدعوا^٣.

بهذا الشكل، استطاع النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تدبير تغيير مكان نومه واستبدال شخص آخر به، أن يمنع حدوث شر مؤكد تجاهه. وكان لديه ثقة كاملة بعلي رضي الله عنه أنه لن يُصيبه أي أذى، لأنهم كانوا ينتظرون استيقاظه، وكانت الأمور كذلك^٤.

رابعاً: التخطيط للخروج من مكة:

كان جزء آخر من تخطيط النبي ﷺ لتحقيق الهدف المحدد هو ضرورة الخروج من المدينة في الوقت المناسب وبالذقة اللازمة حتى لا يتنبه أحد لخروجهم ومساوهم. لذا، قام حتى بجولات وارتباطات تمهيدية قبل سفره بدقة كبيرة. كما ورد في رواية عائشة رضي الله عنها، قالت: كان لا يخطئ رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة، وإما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. أي عندما كان المدينة هادئة. وبعد التأكد من عدم وجود أي شخص غريب في البيت ليكون على علم بالأمر، أخبر النبي ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أنه قد أُعطي له الإذن للهجرة، وأنه سيكون معه في هذه الرحلة، مما جعل أبا بكر رضي الله عنه في غاية السعادة في هذا المجلس، طمأن أبو بكر رضي الله عنه النبي ﷺ بأنه قد أعدَّ راحلتين لهذه الرحلة. وبعد ذلك، وفقاً للخطة، تم توزيع المهام، حيث عين النبي ﷺ الأشخاص المناسبين للقيام بكل عمل ضروري تمهيدي، وأعطاهم التوجيهات اللازمة، مثل تعيين شخص لمراقبة أحوال مكة وجلب المعلومات، وتكليف شخص آخر بإيصال المؤن والطعام لهم، وتحديد شخص آخر لمسح آثار الأقدام، وتعيين شخص ليكون مرشداً للرحلة. حتى جاء الوقت المحدد للحركة بإذن الله تعالى، إذ خرج النبي ﷺ في ليلة السابع والعشرين من شهر صفر في السنة الرابعة عشرة من البعثة، الموافق ١٣/١٢ سبتمبر ٦٢٢ م، من

(١) سورة يس: رقم الآيات: ١ - ٩.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٤٨٣.

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) المرجع السابق نفسه، ص: ٤٨٥.

بيته وذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه، ومع مراعاة جدية الأمر والاحتياطات اللازمة، خرجا من الباب الخلفي لبيت أبي بكر رضي الله عنه، وسعيا للخروج من مكة قبل طلوع الفجر^١.

خامساً: الحصول على ملجأ آمن مؤقت:

بما أن النبي ﷺ كان على علم بخطة الأعداء وأنهم سيتقبونونه حتمًا وسيراقبون طريق المدينة أولاً، فقد اختار بدقة، بعد خروجه من المدينة، عدم الاتجاه نحو طريق المدينة الذي يقع شمال مكة، بل اختار الاتجاه المعاكس، متوجهًا نحو الغار الواقع في جبل ثور الذي يقع جنوب مكة على بعد حوالي خمسة أميال. وقرر أن يمضي هناك لمدة ثلاثة أيام، حتى يئس الأعداء من العثور عليهم ويتخلوا عن متابعتهم، ثم يتحركون في مسارهم الرئيسي. بالإضافة إلى أن جبل ثور كان في الاتجاه المعاكس لطريق المدينة، مما قلل من احتمال البحث عنه، كان الجبل أيضًا مرتفعًا و ذو طرق وعرة، مما زاد من صعوبة العثور عليهم^٢.

سادساً: الحصول على معلومات عن وضع الأعداء:

كما تمت الإشارة إليه سابقًا، فقد اتخذ النبي ﷺ وصديقه العزيز أبو بكر الصديق رضي الله عنه التدابير اللازمة للحصول على معلومات عن المدينة وتأمين الطعام قبل خروجهما. حيث كلف أبو بكر رضي الله عنه ابنه عبد الله بمراقبة أحوال مكة والاستماع إلى ما يقوله الناس خلال النهار، ليأتي بالأخبار اليومية ويطلعهم على الأوضاع. وبهذه الطريقة، قام النبي ﷺ بتخطيط مدة إقامته في غار ثور بناءً على وضع الأعداء وخططهم والحقائق الميدانية، وقرر الانتقال من هناك إلى الوجهة الرئيسية فقط عندما أتحت الفرصة المناسبة^٣.

سابعاً: توفير الطعام والمستلزمات:

الموضوع المهم الآخر الذي كان يجب أخذه بعين الاعتبار خلال مدة التوقف في غار ثور هو توفير الطعام والمؤن، لأنه كان من المحتمل، في ضوء وضع الأعداء، أن تطول مدة الإقامة هناك، ويهدد الجوع النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه. لذلك، تم تكليف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بإيصال الطعام المطلوب إليهما في الليل. أما بالنسبة لعبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه، فلم يُكلف بهذه المهمة إلى جانب مهمته في إبلاغ الأخبار، لأن ذلك كان سيجعله محط انتباه أكبر وقد يكشف موقع القيادة. وبالمثل، لم تُسند مهمة نقل المعلومات إلى أسماء، لأنها قد لا تتمكن من الوصول إلى بعض مجالس الرجال، وبالتالي قد لا تستطيع نقل جميع جوانب المعلومات بدقة. وهكذا، تم تكليف شخص مناسب لكل من هاتين المهمتين الهامتين (إبلاغ الأخبار وتأمين الطعام)^٤.

(١) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص: ١٠٩. ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٤٨٥.

(٢) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص: ١٩٠.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٤٨٥.

(٤) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص: ١٩١.

موضوع مهم آخر الذي كان يجب أن يُدرج في خطة الأمن للنبي ﷺ في هذه الفترة الزمنية هو مسألة محو آثار أقدام المأمورين السابقين (مأمور الإعلام ومأمور توفير الطعام)، لأن حساسية الموضوع واستمرار ذهاب هذين الشخصين يوميًا إلى النبي ﷺ قد يؤديان إلى تعقب آثار أقدامهما وكشف مكان اختباء القيادة. لذا، ونظرًا لأهمية هذا الأمر، تم تكليف عامر بن فهيرة، غلام أبي بكر رضي الله عنه الذي كان يرعى في رعيان أهل مكة، ليكون في تلك المناطق القريبة، ويأخذ أغنام أبي بكر رضي الله عنه إلى مكان اختباء القيادة ليستخدموا حليبيها، ثم يعيدها في الصباح إلى المرعى. وبهذه الطريقة، بالإضافة إلى توفير الحليب للنبي ﷺ وصديقه الكريم، كان عليه أيضًا محو آثار أقدام المأمورين الآخرين في الصباح والمساءل^١. يقول الدكتور سليمان السعودي: من البديهي جدا أن السير يدل على المسير، وهناك خبراء أثر في قريش، ولحكمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يترك أثرا لقريش يدل على طريق سيره وهجرته لألا يلحقوا به فيمنعوه أو يفعلوا معه ما خططوا أن يفعلوا، اتخذ أعلى وسائل الحيلة والحذر في ذلك فأوكل مهمة اخفاء أثر السير إلى شخص لا يشك به أحد من قريش راعي أغنام، والأغنام كفيلة أن تمحو أي أثر، فكان لهذه المهمة عامر بن فهيرة^٢.

ثامناً: الاستفادة من أهل الخبرة:

جزء آخر من خطة النبي ﷺ لتحقيق الهدف هو الاستفادة من خبرات الأفراد ذوي الخبرة. فقد تم اختيار شخص يُدعى عبد الله بن أريقط، وهو مشرك ولكنه مرشد ماهر وفي نفس الوقت شخص موثوق به في العهد والميثاق، ليكون دليلاً ومرافقاً لهم و قبل أن يتوجهوا إلى غار ثور، دفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاها لميعادهما، ويأتي بهما إليهم عند الحاجة، وقد قام المذكور بأمانة كاملة بذلك و بعد مرور ثلاثة أيام من خروج النبي ﷺ من مكة وعودة الهدوء النسبي إلى المدينة، حضر هذا الشخص عندهما مع راحلتي أبي بكر رضي الله عنه وراحلة خاصة به^٣.

عبد الله بن أريقط، بفضل مهارته الخاصة في الإرشاد ووصفه الجيد في الوفاء بالعهد، وبالنظر إلى جدية الموضوع ووعبه بأن قريش قد رصدوا مكافأة قدرها مئة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ، بذل قصارى جهده ليقود النبي ﷺ ورفاقه إلى وجهتهم باستخدام الطرق الآمنة. فبعد الخروج من الغار، اتجه أولاً نحو الجنوب والجهة اليمنى بدلاً من المسار الشمالي نحو المدينة، وبعد قطع مسافة طويلة والتأكد من أنهم لم يُعرفوا، تحول نحو الشمال متجهاً إلى مدينة. وواصل طريقه بالقرب من سواحل البحر الأحمر. كان يسعى للعبور في أكثر الطرق خلوتاً، حيث كان تردد الناس فيها نادراً للغاية. كما يقول أبو بكر رضي الله عنه عن مسيرتهم: "سافرنا طوال الليل وصباح اليوم حتى الظهر، وكان الطريق خالياً تماماً من المارة." حتى أنه، لزيادة الاحتياط، كان يتجنب الذهاب إلى الطرق الفرعية المؤدية إلى المدينة^٤.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١ : ٤٨٦.

(٢) منتدى العلماء، سليمان السعودي، الهجرة النبوية - استراتيجيات تخطيط وإعداد، ١٣ محرم ١٤٤٤ هـ ق.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ١ : ٤٨٦.

(٤) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص: ١٩٤ - ١٩٥.

بالنظر إلى هذا الأداء القيم للنبي ﷺ، يرى العلماء أنه من الضروري والمناسب استخدام قدرات وتجارب شخص غير مسلم، إذا كان موثوقاً به، في مختلف المجالات التي تتطلبها المجتمع الإسلامي^١.

وبهذا الشكل، استخدم النبي ﷺ في رحلة الهجرة وسائل وإمكانات متعددة وأساليب متنوعة تتناسب مع الأوضاع والظروف، وشمل أشخاصاً مختلفين (نساء، رجال، كبار، صغار، أحرار، عبيد، مسلمين وغير مسلمين) في برنامجه، ليتمكن من تحقيق هدفه المقدس من خلال الاستعانة بهم في عالم الأسباب.

و باختصار مما قلنا، نراه صلى الله عليه وسلم يستعمل الشخص المناسب في المكان المناسب، فهذا علي رضي الله عنه يأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينام في فراشه ليخدع القوم، وعبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما يكون بين الناس في مكة يستمع إلى أحاديثهم ويتعرف على خططهم وما يدبرون، ثم يأتي بالخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. وعامر بن فهيرة رضي الله عنه يرعى بغنمه في نفس المسار الذي يسير فيه عبد الله بن أبي بكر ليبدد أثر المسير حتى لا يتعبه المشركون فيصلون إلى مكان النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. وأسماء ذات النطاقين رضي الله عنها تحمل الطعام من مكة إلى الغار. وعبدالله بن أريقط: دليل الهجرة، وخبير الصحراء البصير، الذي كان على أهبة الاستعداد ينتظر إشارة البدء من الرسول؛ ليأخذ الركب طريقه من الغار إلى يثرب^٢.

وفي ذلك يقول الدكتور خيرى: ويلاحظ في هذه التشكيلة مدى الدقة في الاختيار، والاعتماد على أصحاب الكفاءات والثقات؛ فقد اختير كل فرد بعناية، ووضع في المكان المناسب له تماماً؛ فالأمر ليس هيناً، إنه أمر بقاء الإسلام أو فناءه. خطة ذكية، وتفصيل مدروس، وسرية تامة، وفريق عمل ماهر، وحماسة للعمل، وتنفيذ دقيق؛ فقد عرف كل شخص دوره، وأدى مهمته، وكان التنفيذ محكماً، والأداء رائعاً، ولم يترك شيء للمصادفة. ولم يبق إلا أن تنزل رحمت الله^٣.

وفي ختام هذا المبحث، يجدر بالذكر أنه على الرغم من جميع التدابير والتخطيط البشري الذي تم اتخاذه في رحلة الهجرة، واجهت بعض جوانب البرنامج بعض الصعوبات. ولكن، نظرًا لأن النصر الإلهية كانت تشمل النبي ﷺ وأصحابه، فقد تم حل المشكلات التي ظهرت بشكل جيد، ووصل النبي ﷺ ورفاقه بسلام إلى مقصدهم. فبالرغم من كل الاحتياطات اللازمة في التخطيط وتنفيذ البرنامج، إلا أن كفار قريش تمكنوا في النهاية من الوصول إلى مكان اختفاء النبي ﷺ في غار ثور، وكانوا قريبين من العثور عليهم. لكن النصر من مالك السماوات والأرض جاءت إليهم، حتى تظل قيادة الإسلام والمسلمين في مأمن من شر الكفار، ويتم إنجاز البرنامج الإلهي الذي يتمثل في إكمال رسالة النبي ﷺ وإكمال دين الإسلام. كما ورد في رواية الطبراني حول جهود كفار قريش للعثور على النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه وحمائيهما بفضل النصر الإلهية: وخرجوا يطوفون في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه، فقال أبو

(١) المرجع السابق، ص: ١٩٣ - ١٩٤.

(٢) إسلام ويب، الدروس من الهجرة النبوية، تاريخ النشر: ٢٠٢٢ / ٨ / ٢١، لينك الكامل:

<https://islamweb.net/ar/article/٢٣٦٧٧٩>

(٣) خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٧١.

بكر لرجل يراه مواجه الغار: يا رسول الله إنه ليرانا، فقال: «كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها» فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي ﷺ: «لو كان يرانا ما فعل هذا»^١.

كذلك ورد في رواية البخاري: «عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فُئِلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأَطَأَ بَصْرَةَ رَأْيَا، قَالَ: (اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ اللَّهَ تَأَلَّفَهُمَا)»^٢.

تظهر هذه العبارات القيّمة أنه على الرغم من أخذ التدابير البشرية اللازمة بعين الاعتبار، كان أساس عمل النبي ﷺ في جميع خططه ومشاريعه هو الثقة والاعتماد على الله تعالى. كما أنه في أخطر اللحظات، عندما اقترب جيش الطاغوت منهم، طمأن أبا بكر رضي الله عنه بثقة كاملة في النصر الإلهية قائلاً: "لا تحزن إن الله معنا."^٣ وعلى الرغم من أخذ التدابير البشرية والاحتفاظ بالبرنامج سرًا، فقد لحق بهم سراقه بن مالك، الذي كان يسعى للوصول إلى المكافأة المقررة لمن يأتي بالنبي ﷺ وأصحابه. لكن النصر الإلهية شملت النبي ﷺ وأصحابه، ولم يتمكن سراقه بن مالك من إيذائهم، بل في نهاية اليوم تحول إلى معاون ومؤيد وحارس لهم، ولم يكشف عن مسأرتهم لأحد^٤.

بهذا الشكل، كان النبي ﷺ، بإيمانه واعتقاده الكامل في النصر الإلهية، لا يغفل عن بذل الجهود البشرية في عالم الأسباب، بل خطط ضمن حدود قدرته البشرية لتحقيق هدفه السامي. إن في هذا النهج درسًا عظيمًا للأمم الإسلامية، وقيادتها المعاصرة.

ولذا يجب أن نقول إن رحلة الهجرة، مع جميع التخطيطات والبرامج الفرعية المتعلقة بها، كانت جزءًا من الخطة الكبرى للنبي ﷺ لتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، وقد تمت بنجاح وفاعلية. حيث اعتبر بعض المعاصرين الهجرة عاملاً أساسيًا في تشكيل الدولة الإسلامية، لأن النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة قام بتأسيس الدولة وأصبح هو رئيسها وزعيمها، بينما كان في مكة مجرد رسول^٥.

ولم تكن رحلة الهجرة مجرد فرار ورحيل من منطقة إلى أخرى بهدف الوصول إلى حياة آمنة، بل كانت برنامجًا قيمًا ذو أهداف محددة تم تنفيذه بنجاح بالتخطيط والاستعداد المناسب، وتم تحقيق جميع أهدافه السامية بشكل جيد^٦.

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، (د. ت)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، ٢٤ : ١٠٦. قال الهيثمي في «المجمع» (٦ : ٥٤): وَفِيهِ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ كَاسِبٍ وَثَقَّهُ ابْنُ جَبَّانَ، وَعَزَّزَهُ، وَصَعَّفَهُ أَبُو خَاتِمٍ، وَعَزَّزَهُ، وَبَيَّنَّهُ رِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ٣ : ١٤٢٧.

(٣) الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ١٩٣.

(٤) المباركفوري، الرحيق المختوم، ١١٣ - ١١٤.

(٥) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ١٢٦.

(٦) المرجع السابق نفسه.

ومن بين بعض الأمثلة الأخرى على تخطيط النبي ﷺ لتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، كان ما يلي:

المطلب الثاني: بناء المسجد النبوي وأهدافه:

إحدى الخطوات الهامة التي اتخذها النبي ﷺ وبرامجه المهمة لتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة كانت بناء المسجد النبوي. فكان أول ما فكر فيه الرسول الله هو بناء مسجد يجتمعون فيه، فيؤدون فيه صلاتهم، ويقضون أمورهم، ويتشاورون فيما يخصهم^١.

كان هذا المسجد، لفترة طويلة، مركزاً هاماً لتنسيق جميع أمور المسلمين (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، الثقافية، القضائية وغيرها) ولعب دوراً بنائاً، و قد أشار بعض العلماء إلى بعض الأهداف الأساسية لتأسيس هذا المسجد على النحو التالي:

كان المسجد النبوي في الواقع جامعة ومركزاً تعليمياً قيماً حيث كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون فيه علوم الدين وفنون الحياة.

كان المسجد النبوي مجلس شورى المسلمين، حيث كان النبي ﷺ وخلفاؤه يستشيرون في المسائل الهامة المرتبطة بأبعاد الحياة المختلفة للمسلمين في هذا المركز ويتلقون الحلول للمسائل المطروحة. من المسائل الأسرية والعائلية إلى المسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والقضائية، كانت جميعها تُطرح وتناقش في هذا المركز عند الحاجة.

كان المسجد النبوي مقر قيادة الجيش الإسلامي. حيث كان في هذا المركز يتم تشجيع الأفراد على الجهاد، وتجهيز السرايا والغزوات، وتعيين قادة الجيوش، وتفويض علم الجيوش الإسلامية لهم ورفعها.

كان المسجد النبوي مكاناً لاستقبال وفود القبائل المختلفة ومبعوثيهم لدى النبي ﷺ. حيث كان النبي ﷺ وخلفاؤه والأمراء من بعده يستقبلون الوفود والسفراء من القبائل والمناطق المختلفة في هذا المركز، ويتحدثون معهم.

كان المسجد النبوي بمثابة محكمة ودار القضاء للمسلمين، حيث تم فيه الفصل في النزاعات والخصومات المختلفة، مما جعله مركزاً فعالاً للقضاء والنظر في جميع الشكاوى والمنازعات (العائلية، والمالية، والجنائية، وغيرها)، سواء كانت الخصومة بين المسلمين أنفسهم أو بينهم وبين غير المسلمين في المدينة^٢.

مع الأخذ في الاعتبار بعض المهام الموضحة للمسجد النبوي ودوره القيم في مختلف جوانب حياة المسلمين، يمكننا أن ندرك أهمية هذا المركز ودوره الحيوي للدولة الإسلامية^٣.

(١) خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٨٥.

(٢) محمد الطيب النجار، (د. ت). القول المبين في سيرة سيد المرسلين، بيروت: دار الندوة الجديدة، ص: ١٩٣.

(٣) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ١٢٧ - ١٢٨.

من هنا تأتي أهمية المسجد النبوي للدولة الإسلامية، حيث إن النبي ﷺ بمجرد أن حقق بنجاح خطته الأولى التي كانت تتعلق بإنقاذ القيادة من شر الأعداء والوصول بها إلى مركز الدولة الإسلامية، اعتبر بناء المسجد النبوي كخطوة ثانية لبناء الدولة الإسلامية وتعزيز أسسها المادية والمعنوية. وقد قام بالتخطيط لذلك. يقول السرجاني: وأول شيء فعله النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة المنورة بناء المسجد النبوي، وفعله هذا ليس مصادفة أو إشارة عابرة، بل هو منهج أصيل. فلا قيام لأمة إسلامية بغير تفعيل لدور المسجد^١.

ثالثاً: عقد المؤاخاة:

واحدة أخرى من البرامج التي خطط لها النبي ﷺ لإقامة الدولة الإسلامية واستقرارها هي إنشاء علاقة قوية وغير قابلة للانفصام بين أعضاء المجتمع الإسلامي، حيث تم ذلك من خلال عقد المؤاخاة والأخوة بين المسلمين.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار كان العمل المعنوي الأول للنبي ﷺ في المدينة المنورة لتقوية عرى المحبة بين المسلمين الوافدين إليها والمسلمين المقيمين فيها ولا سبيل للانسجام ووحدة الصف إلا بمثل هذه الأخوة الروحية القوية^٢. كان هذا العقد يجعل فرداً من المهاجرين الجدد من مكة أحمًا وشريكاً في الأفراح والأتراح مع فرد من سكان المدينة، مما أوجد بيئة جعلت أعضاء المجتمع يشعرون بأن جميع ممتلكاتهم تنتمي إليهم وإلى بقية أعضاء المجتمع. وكان كل منهم يفكر في تقديم الخير للآخرين، كما عبر القرآن الكريم عن هذه العلاقة القيمة بهذه الطريقة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^٣، «أي والذين سكنوا المدينة ولزموها، ولزموا الإيمان وألفوه، وهم الأنصار. يقدمون المهاجرين على أنفسهم.» «ويؤثرون» من الإيثار، وهو تقديم مصلحة الغير على النفس في أعراض الدنيا^٤.

وقال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^٥. أي إن صحابته يمتازون بالشدّة والغلظة والصلابة على من جحد بالله وعاداهم، وبالرقة والرحمة على بعضهم بعضاً.

عقد المؤاخاة الذي أولاه النبي ﷺ اهتماماً خاصاً كجزء من خطته الكبرى لتعزيز الدولة الإسلامية، أسفر عن مجموعة من الفوائد والنتائج المهمة التالية:

إحداث تغييرات إيجابية عاطفية في المهاجرين الذين انقطعت علاقتهم بأقاربهم وأسرتهم. حيث وجد كل منهم من خلال هذا العقد أحمًا دينياً أفضل وأرحم من أخيه النسبي.

(١) السرجاني، السيرة النبوية- الهجرة إلى المدينة، ص: ١١.

(٢) خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٨٧.

(٣) سورة الحشر، رقم الآية: ٩.

(٤) الزحيلي، وهبة، ١٤١١هـ ق. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة: الأولى. ٢٨ : ٧٧.

(٥) سورة الفتح، رقم الآية: ٢٩.

(٦) الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص: ٢٦ : ٢٠٦.

إقامة التضامن والتكافل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع، وهو ما كان ضرورة ملحة لديهم، خاصة أن المهاجرين تركوا أموالهم ومنازلهم في مكة ولم يكن لديهم شيء.

تعزيز وتوحيد الهدف من خلال خلق تلاحم شعوري اجتماعي بين أعضاء المجتمع.

زيادة مستوى التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع، من خلال إثارة شعور الحاجة إلى ذلك وإظهار فوائده في إطار شعور الحاجة المتبادلة بين أفراد المجتمع، وقبول التنازل والإيثار تجاه بعضهم البعض، والشعور بالتوافق والاندماج في الشخصية الجماعية^١.

عقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هو أول نموذج تطبيقي لمبدأ الأخوة الإسلامية، وهو مبدأ ساهم في رفع القيم والأخلاق في تلك المجتمع الإنساني، إذ أن أساس الروابط والعلاقات لم يكن العرق أو الجنسية، بل العقيدة الإسلامية والإيمان بالله^٢.

رابعاً: تدوين صحيفة المدينة:

إحدى البرامج الأخرى للنبي ﷺ لتعزيز وتقوية الدولة الإسلامية الناشئة كانت وضع الوثيقة المعروفة بصحيفة المدينة، التي تم فيها بيان حقوق وواجبات جميع الأفراد المشمولين في هذه الدولة (المهاجرين، الأنصار، واليهود المقيمين في المدينة).

يقول الدكتور خيرى حافظ: بعدما بنى رسول الله ﷺ المسجد، وأخى بين المهاجرين والأنصار، وأصلح ما بين الأوس والخزرج، بدأ ينظر إلى جمهور المدينة نظرة عامة، فإذا هذا الجمهور يتكون من عدة جماهير صغيرة هي: المهاجرون والأنصار، واليهود، والمشركون. وقد أراد الرسول الله أن يؤلف من هذه الجماهير جبهة واحدة تحمي المدينة وتقف ضد من يعتدي عليها^٣.

وقد دعا اليهود إلى التعاون، وأكد على صيانة دينهم وأموالهم، ووضعت شروط عليهم^٤. كما أن هذه الوثيقة أو السند لا يزال موضع اهتمام الباحثين في مجال النظام السياسي الإسلامي ومواثيق النبي ﷺ، وقد وُصفت بأنها ذات قيمة كبيرة لدولة ناشئة ذات تركيبة سكانية خاصة^٥. والآن سيتم ذكر بعض بنودها باختصار^٦.

ومن أهم بنود هذه الوثيقة الإدارية والسياسية للدولة الإسلامية ما يلي:

(١) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص ١٢٩. خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) خلف الله، أحمد عز الدين عبد الله، ١٩٦٠م. السيرة الحمديّة الخالدة، المكتبة الإسلامية التجارية بطنطا، ط ١، ص: ١٣٩ - ١٤٠.

(٣) خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، ص: ٢٩٠.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٥٠١.

(٥) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص ١٣٠.

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ١: ٥٠١، قاسم عون الشريف، دبلوماسية محمد، ص: ١٦ - ٢٦، كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص:

أن المسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة.

أن المؤمنين المتقين يدهم على كل من بغى، ولو كان ولد أحدهم.

أن المؤمنين بعضهم موالي بعض من دون الناس.

وأنه من تبعنا من اليهود، فإنه له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .

أنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن.

أي خلاف يحصل، مرده إلى الله عزّ وجلّ وإلى محمد رسول الله ﷺ.

أن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وأن حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والبر دون الإثم.

وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، أن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ.

في بعض أجزاء من هذه الوثيقة، تم الإشارة إلى حفظ الأعراف السابقة المتعلقة بالدية، وفدية الأسرى، والقصاص، وتم التأكيد على دعم المظلومين، وحفظ حق الجوار، وعدم مساعدة المجرمين، وغيرها.

هذه الوثيقة كانت في واقع الأمر نوعاً من التعليمات والميثاق السياسي والإداري للدولة الإسلامية الناشئة، وتظهر عدالة الإسلام وتسامحه تجاه غير المسلمين، حيث إن محتواها يشمل جميع سكان المدينة، بما في ذلك المسلمين (المهاجرين والأنصار)، واليهود، والمشركين.

ومن الجدير بالذكر أن النبي ﷺ قام بإعداد هذه الوثيقة في أوائل وصوله إلى المدينة، وقبل ظهور وتقوية الإسلام، مما يُعتبر دليلاً واضحاً على بُعد نظره السياسي وكفاءته الإدارية، حيث استطاع من خلال هذه المجموعة من الإجراءات أن يحوّل المدينة إلى وحدة متكاملة وقلعة قوية^(١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:

(١) كمال أدهم، الإدارة الإسلامية، ص: ١٣١.

فإن الله عزوجل من علي بإكمال هذا البحث المتعلقة بموضوع التخطيط في السيرة النبوية، من خلال المصادر والمراجع المعتبرة في السيرة والتخطيط، وبعد جولة علمية بين صفحات السيرة النبوية أحب أن أشير في ختام هذا البحث إلى أهم نتائجها، وهي كما يلي:

التخطيط من أجل القيام بكل عمل بشكل صحيح وناجح هو أمر لا مفر منه.

يمكن تلخيص التخطيط بأقصر تعبير بأنه اختيار الطريق والأسلوب المناسبين لتحقيق الهدف بشكل أفضل.

يتضمن التخطيط بشكل عام ثلاثة عناصر: تحديد أهداف البرنامج، وتحديد الوسائل للوصول إلى الأهداف، وتحديد المدة الزمنية اللازمة لتحقيق الأهداف، حيث لا يمكن أن يتحقق التخطيط بدون تحقيق هذه العناصر.

اليوم، يحتل التخطيط المرتبة الأولى بين عناصر الإدارة، وبدونه تصبح أي نشاط، مهما كانت أهميته، عملاً بلا هدف وغير مثمر.

في سيرة النبي ﷺ توجد أمثلة عديدة على التخطيط الدقيق والعلمي. وذلك مع خاصية التوكل والاعتماد على الله تعالى، ثم اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق العمل المطلوب.

تخطيط النبي ﷺ لتأسيس الدولة الإسلامية وتحقيقها في فترة زمنية قصيرة يعد من أهم نماذج التخطيط العلمي والدقيق في التاريخ.

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وبناء المسجد النبوي، وإجراء عقد المؤاخاة بين المسلمين، وتدوين صحيفة المدينة، هي أمثلة بارزة على تخطيط النبي ﷺ لإقامة الدولة الإسلامية.

نجاح رحلة هجرة النبي ﷺ مع التخطيطات الفرعية المهمة لها (كإبقاء برنامج السفر سريعاً، واختيار الرفيق الموثوق، وتغيير المكان والدقة في الأمور، واختيار الوقت المناسب للخروج من المدينة، والحصول على ملاذ آمن مؤقت، والحصول على معلومات حول حالة العدو، واستخدام ذوي الخبرة، وما إلى ذلك) هو مثال مهم آخر على التخطيط في السيرة النبوية.

بناء المسجد النبوي كمركز أساسي للعبادة، والسياسة، والتعليم، ورعاية شؤون المسلمين الأخرى، في الأيام الأولى من وصول النبي ﷺ إلى المدينة، يعكس أهمية ودور المسجد في تقوية أسس الدولة الإسلامية، وهو مثال آخر على تخطيط النبي ﷺ بهدف تعزيز أسس الدولة الإسلامية.

عقد المؤاخاة بين المسلمين هو مثال آخر على تخطيط النبي ﷺ الذي تم بهدف تقوية أسس الدولة الإسلامية وتعزيز العلاقات بين أعضائها و أتباعها.

تدوين صحيفة المدينة هو نموذج آخر من نماذج تخطيط النبي ﷺ الذي تم بهدف تنظيم علاقة الدولة الإسلامية بأفرادها، وخلق جو من الثقة بين الأفراد المشمولين بها، وبيان حقوقهم وواجباتهم.

الاقتراحات:

من خلال البحث المتقدم، نقترح مايلي:

تعيين الكوادر المتخصصة لتأليف الكتب الدراسية حول سيرة النبي ﷺ.

زيادة مادة سيرة النبي ﷺ في المناهج الدراسية للمدارس الشرعية، والمدارس العامة، والجامعات.

تأليف الكتب الدراسية حول سيرة النبي ﷺ بمحتوى مرتبط بالقضايا المعاصرة في العالم الإسلامي.

هذا و صلى الله و سلم على سيدنا و نبينا محمد و على آله و أصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، سيرة ابن إسحاق = المبتدأ والمبعث والمغازي = السير والمغازي، المحقق: محمد حميد الله، الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (د-ت).

ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر- عبد السند حسن بمامة، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، (١٤٢٢ هـ ق - ٢٠٠١ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة. (١٤١٤ هـ ق).

ابن هشام، عبد الملك أبو محمد، جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢، (١٣٧٥ هـ ق - ١٩٥٥ م).

أدهم، فوزي كمال، الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضع الحديثة، دارالنفائس، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢١ هـ ق - ٢٠٠١ م).

إسلام ويب، من دروس من الهجرة النبوية ، تاريخ النشر: ١٢/٨ / ٢٠٢٢ م، لينك:

<https://islamweb.net/ar/article/٢٣٦٧٧٩/%D٩%.٨٥%D٩%.٨٦->

الأغا، خيرى حافظ، التخطيط في حياة الرسول ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ ق - ٢٠١١ م.

خلف الله، أحمد عزالدين عبد الله، السيرة المحمدية الخالدة، المكتبة الإسلامية التجارية بطنطا، ط ١، (١٩٦٠ م).

الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ ق- ١٩٩١م).

السرجماني، راغب، سلسلة السيرة النبوية- الهجرة إلى المدينة، إسلام ويب، لينك:

<https://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=٢٠٨٠٤٧>

السعودي، سليمان، الهجرة النبوية- استراتيجيات تخطيط وإعداد، منتدى العلماء، ١٣ محرم ١٤٤٤هـ ق.

قاسم، أمجد، مفهوم التخطيط وأهميته وأنواعه ومراحلها، آفاق علمية وتربوية، ٢١ نوفمبر، ٢٠٢١م.

قاسم، عون الشريف، دبلوماسية محمد دراسة لنشأة الدولة الإسلامية في ضوء رسائل النبي و معاهداته، قسم التأليف و النشر جامعة الخرطوم، الطابعون دار الطباعة جامعة الخرطوم، (د- ت).

المباركفوري، صفى الرحمن، الرحيق المختوم (مع بعض التعديلات والزيادات من علاء الدين زعتري وغسان محمد رشيد الحموي)، دمشق: دار العصماء، الطبعة: الأولى. (١٤٢٧هـ ق).

متولى، عبد الحميد، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، منشأة المعارف بالإسكندرية. (١٩٧٨م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى. (١٤٢٠هـ ق- ١٩٩٩م).

النجار، محمد الطيب، القول المبين في سيرة سيد المرسلين، بيروت: دار الندوة الجديدة، (د- ت).

هنيدى، عبدالعزيز بن محمد، التخطيط في الإدارة الإسلامية، شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: ١٤٣١/١١/٧هـ ق.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة. (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م).

الوكيل، محمد السيد، الهجرة النبوية - دراسة وتحليل، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة، العدد الأول، محرم صفر ربيع أول. ١٤٠٠هـ ق.

ويلالي، محمد، التخطيط أساس نجاح الهجرة النبوية، الألوكة الشرعية، ١٤٣٤/٢/١٢هـ جري، لينك:

<https://www.alukah.net/sharia/. /٤٨٣٢٩>